

كلمة الأخت ياره متى في حفل تخرّج الطلاب

16 تشرين الأول 2026

بالقسم الثاني من نبوءة أشعيا، لمّا يكون الشّعب يائس ومقهور، عايش العزلة والإحباط بالمنفى البابلي، مُنْهَكَ القوَى ومُنْهَكَ الرّجاء، بيوجّهلو الرّب كلمة تعزية قويّة بالفصل 40 يقول فيها: " الفتيان يكلّون ويتعبون، والشبّان يسقطون من العياء. أمّا الذين يرجون الرّب فنتجدد قِواهم على الدوام ويرتفعون بأجنحة كالنّسور. ولا يتعبون إذا ركضوا، ويسيروا ولا يكلّون" (أشعيا 40: 30-31).

حضرة الدكتور لينا اسكندر حواط عميدة الكلية،

حضرات المنسّقين لكلّ دبلوم جامعي:

الخوري شربل خشان براعوية الصّحة

الأب رامي واكيم بأساسيات الإيمان المسيحي

السيد وسام عبود بالمرافقة الروحية

الزملاء الأساتذة الكرام، ورفاق الدرب الإداريين الحاملين معي ثقل النضال اليومي وفرح الحياة العائلية بقلب المعهد العالي للعلوم الدينية (أكثر من 5 أيام على 7)!

الخريجات والخريجين الأحباء

الأهل والأصدقاء

نبوءة أشعيا بتخاطبنا اليوم، بتخاطب تعبنا وصعوباتنا، حتى تحمل التعزية والتشجيع لكلّ واحد منّا، مهما كانت المحن يَلّلي مرقنا فيا. وبالفعل، من بعد ما احتفلنا بالسّنة اليوبيليّة ال 150 للجامعة بحفل التخرّج الماضي، سنة 2025، عشنا ضغط الحرب والإقتصاد والحاجة للتأقلم الدائم، بتغيير نمط الدروس أحيانًا، وأيضًا بتغيير مكان الدروس بمرحلة معيّنة (التجمّع في الزلّقا) لمّا كان كبير الخوف من القصف أو قلة الأمن في بيروت. مع هيدا وكلّو، بقيت خُطاكم ثابتة لأنّو الرّب عم يجدّد فينا كلّ مرّة الرّجاء، فنرتفع كالنّسور.

صورة النّسر في الكتاب المقدّس مرتبطة عادةً بالرجاء المبني على محبة الرّب وعهدو مع الإنسان (يجدّد كالنّسر شبابك: مزمو 103: 5) فهالصورة بتجسّد القدرة على الإرتفاع فوق العواصف، وعلى

تجديد الحيويّة، لا بل على التّحليق الى أبعد وربّما تجاوز الحدود، حدود الإمكانيّات الدّاتيّة والطّاقات الطّبيعيّة يللي بترسم الإنسان ضمن قيود معيّنة.

ولكن النبي أشعيا بيذكّر إنّو هالقدرة جايي من الرب، حتّى الفتّيان والشّباب بيستنفدوا كلّ طاقاتهم إذا اتّكلوا بس على أنفسهم. الجهد البشري وحدو عاجز على المتابعة والمثابرة، لأنّو نبع القوة هوّي الإيمان بالرّب، الثّقة فيه، العمل معو وانتظارو بزوايا طرقاتنا.

مع الرّجاء والإيمان منتقل للنقطة التّالّثة من الآيّة النّبويّة في أشعيا، وهي فكرة السير أو الرّكض (ناس بتمشي وناس بتركض). النصّ بيوضع أمامنا نوعين من إيقاع الحياة: الرّكض أو النشاط المكثّف من جهة، والمثابرة اليوميّة المستمرة بالمشي الروتيني. وهون مثلا منلاقي الدعم الإلهي بالمحبّة بكلّ الأوقات، أكان بالأزمات الحادّة أو بالروتين اليومي العادي.

وعبر القدّيس بولس عن هالواقع الإيماني بأولى رسائلو اللي انكتبت بالعهد الجديد، بعني الأولى لأهل تسالونيكي الفصل الأوّل، لمّا بيقول: " ما أنتم عليه، برّبنا يسوع المسيح، من نشاط الإيمان، وجهد المحبة، وثبات الرّجاء " (1 تس 1: 3).

الإيمان نشيط والمحبّة تجاهد والرّجاء يثبّتنا بالمثابرة اليوميّة. بالإيمان المستتير Credo، بالإهتمام براعويّة الصّحة، بالمرافقة الروحيّة، عم تكونوا علامة إيمان ورجاء. إنّو اليوم رسل المعهد وشهود قدام أفواج جديدة حتّى تمشي بالمسيرة يللي انتو مشيتوها. مسيرة بالعمق، وبناء الإنسان الباطني يللي فيكم، حتّى ما نحمل لخرة التّهافت الموجود حولنا بالعالم، تهافت على السّلطة، تهافت على المركز وعلى الظهور بالإعلام، تهافت على الوصوليّة والتمركز حول الأنا. لأنّو بحسب أشعيا النبي، التّهافت بيعاكس تحليق النّسور.

ألف مبروك للجميع